في المواسم مخافة اليمين وكان يهوى امرأة من اليمن اسمها روضة وتشبيبه بها في شعره فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى

قالت الا لا تلجن دارنا • ان ابانا رجل غائر
قلت فاني طالب غرة • وان سيفي صارم باتر
قالت فان القصر من دوننا • قلت فاني فوقه طائر
قالت فان البحر من دوننا • قلت فاني سابح ماهر
قالت فحولي اخوة سبعة • قلت فاني لهم حاذر
قالت فليث رابض بيننا • قلت فاني اسد عاقر
قالت فان الله من فوقنا • قلت فربي راحم غافر
قالت فقد اعييتنا حجة • فات اذا ما هجع السامر
واسقط علينا كسقوط الندى • ليلة لا ناه ولا امر

وهذه الابيات عدها ارباب البديع في المراجعة واما هذا المعنى فقوله واسقط علينا كسقوط الندى فقد اشتهر ونظم الشعراء في معناه كثيرا واصله لامرئ القيس حيث قال

سموت اليها بعد ما نام اهلها • سمو حباب الماء حالا على حال

وما احسن قول صدر في قصيدته التي اولها عيني راح بابي باخبارهم عنا وهو

وجى طرقناه على غير موعد • فما ان وجدنا عندنا رهم هدي
وما غفلت احراسهم غير اننا • سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

ولما وقف لبعض الظرفاء على قصيدة وضاح اليمن ووصل الى قوله قلت فربي راحم غافر كتب على الحاشية هذا بناك بالذنوب ما يرجع ولما ابتنا اذنت ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان الوليد بن عبد الملك في الحج واذن لها وهو خليفة وهي زوجته وكتب الوليد يتوعد الشعراء جميعا ان يذكرها احد منهم او يذكر احدا ممن يتبعها فقدمت مكة وتراءت للناس وتصدى لها اهل الغزل والشعر ووقعت عينها على وضاح اليمن فهويته وانفذت الى كثير عزة والى وضاح اليمن ان انسبا بي فكره ذلك كثير ونسب بجاريتها غاضرة وذلك في قوله شجا اظعان غاضرة الغوادي واما وضاح اليمن فانه صرح فبلغ ذلك الوليد فقتله وقيل انه مدح الوليد يتوعده ام البنين ان تساعده وتعينه على رفده فقدم على الوليد وانشده

صبا قلبي اليك ومال ميلا • وارقني خيالك يا اثيلا
يمانية تلم بنا فتبدي • دقيق محاسن وتكن غيلا

وهي ابيات معهودة فاحسن رفده ثم نمي اليه انه يشبب بام البنين فجفاه وجحبه وقيل بل قتله واختلسه ودفنه في داره وقيل ان ام البنين كانت ترسل اليه فيدخل اليها ويقيم عندها فاذا خافت واريته في صندوق عندها فاهدي الى الوليد جوهر نفيس فدعى خادما وبعث به الى ام البنين فدخل عليها مفاجاة ووضاح عندها فرآه وقد واريته في الصندوق فقال لها يا مولاتي هبي لي منه حجرا فقالت يا ابن اللخنا لا كرامة فرجع الخادم الى الوليد واخبره الخبر فقال له كذبت وامر به فوجئت عنقه ثم اتى ام البنين وهي تمشط في بيتها وقد وصف له الخادم الصندوق فجاء وجلس عليه وقال لها يا ام البنين ما احب اليك هذا البيت من دون البيوت لم تختارينه قالت اختاره لانه يجمع حوائجي كلها فاتناولها منه من قريب على ما اريد فقال لها هبي لي صندوقا من هذه الصناديق فقالت كلها لك يا امير المؤمنين فقال ما اريد كلها وانما اريد واحدا منها فقالت خذ ايها شئت قال هذا الذي جلست عليه قالت غير هذا فان لي فيه اشياء احتاج اليها قال ما اريد غيره قالت خذه فدعي بالخدم وامرهم بحمله حتى انتهى به الى مجلسه وحفر بيرا عميقا في

المجلس

المجلس الى ان وصل الى الماء ووضع الصندوق على شفيره وقال يا صندوق انه بلغنا شيء فان كان حقا فقد كفنّاك ودفناك وقطعنا ذكرك الى اخر الدهر وان كان باطلا فانما دفنا الخشب وما اهون ذلك ثم قذف به وهال عليه التراب وسويت الارض ورد البسط على حاله وجلس الوليد وما رأى الوليد ولا ام البنين في وجه واحد منهما اثرا حتى فرق الدهر بينهما

عبد الرحمن بن بدر

ابن الحسن بن المفرج بن بكار رشيد الدين النابلسي الشاعر المجيد مدح الملك الناصر واولاده واولاد العادل وهو جد الحافظ شرف الدين يوسف بن الحسن النابلسي قال شهاب الدين القوصي في معجمه انشدني رشيد الدين النابلسي وقد راى مليحا بديع الصورة بين اسود بن قبيح الصورة فقال

لو عاينت عيني محاسنه • يوما فعوذته بالله من عيني
يختال كالغصن بينها في شمائله • ما بين عبدين لون الليل محلكين
فقلت والشوق يطويني وينشرني • ثم النوى فيك ضحا بين لسلبي
من يضحك من قولي وقال بلي • كم قد رأى الناس سعدا بين نحسين

وانشدني لنفسه رحمه الله

يا من عيون الانام ترقبه • رقبة شهر الصيام والفطر
واعما يرقب الهلال لعد ثم • ترقب بعد الكمال يا بدري

ومن شعره قصيدة لها اربع قواف

كم لحشى معذب • موجع على المدى • صب الفؤاد مغرم • بناره يلتهب
ملذع ما جسرا • اوداه والصدم • حكم فيه ان شب • يمنع من العدا
فهو الاسير المسلم • منتعد متجنب • مودع لتمسدا • وهو الغريب الامم
زمانه تغتب • وولع قد اكمدا • من عز فهو يكم • ما الحب الا لهب
ومدمع تجددا • ولوعة وسقم • يا اهل له سبب • يمنع يولي يدا
من لبه مخترم • ما انا الا اشعب • واطمع بما عدا • فما اليه سلم

ومن شعره رحمه الله تعالى

مالك والورق على اوراقها • يخجم ما القرب من اشواقها
دعها وما هيجها فانها • اولع تفرق في فراقها
وانما يوب ذا الوجد بها • ملبسها الحلي في اطواقها
انذي الالى فارقتهم بمهجتي • لا انقطع الاساة في اقترانها
سروا ابدا في دجى غدائر • اعادها الرحمن من محاقها
غوادنا افلاكها غوارب • توري نضو الشمس في اشراقها
نشاق للبين المشت عيسها • والغصن الفتان في سياقها
فكم حنى تطوي علي من بعد • وادمع تكثر في اماقها

وقال ايضا رحمه الله تعالى

هز لدنا من قده سمهريا • وفر اللحظ صارما مشرفيا
شادن ارسل الجفون سهاما • حين البادم جاجبيه قسيا
من بني الترك ما دنا ودنا صد • قلب الاواسى المشرفيا
مخطف الخصر والسهام وما • ارشق في الرمي ان تنار تركيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)